

رسالة

وردت علينا هاته الرسالة من فاضل بدار من قطر السنغال
فنشرها شاكرين لصاحبها نصيحته وغيرته .

سيدي صاحب مجلة المغرب الغراء ،

طالعت في مجلتكم بالعدد العاشر مقالة الماجد الفيور
السيد عبد الحق بن وطاف عنوانها (خير كتاب في خير
البشر) فشكرت له اريحته وغيرته الاسلامية وشاقي أن
يلبي اقتراحه الادباء والكتاب ... ونحن ما أصابنا من
الجمود وتهجم علينا الاغيار الا من تقاعدنا وتقاعسنا عن
مثل هذه الاعمال المحمدية ليظهر الحق ويتراجع الباطل ،
ان الباطل كان زهوقا .

وقد عن لي على أثر اقتراحه أن أبدي اقتراحا ثانيا
تكميلاً وتعصيلاً لمثل هذه الاعمال النافعة التي نحن بأشد
الحاجة اليها ولازمة لرقى الامم واتحاد الشعوب
فرض الاسلام الزكاة وما فرضت الا لمساعدة الفقراء
والبائسين يستعينون بها على ضرهم وفي مثل هذه الازمة
الاقتصادية التي يعاني العالم بها الشر الأكبر ... وهل مثل
الزكاة في مثل هذه الظروف للناس معينا ومغيثا ؟ نرى في
كل بلد من بلاد الله في أوروبا وأمريكا وغيرها وفي الشرق
جميعات تعاون الفقراء والبؤساء ونحن تركنا فقراءنا صرعى
الجوع والفقر في الازقة والشوارع ، هم يكسون العراة
ويطعمون الجياع ونحن لاهون في المآدب والولائم وحفلات
الاعراس من البدع والاسراف الذي يؤدي صاحبه الى
الافلاس ... وها نحن نرى بين ظهرائنا الجاليات الاجنبية
وجرائدهم تمد يد العون والمساعدة لمعوزهم ونحن عن كل

ذلك لاهون ساهون .

وتألفت في لوزان لجنة خيرية يطوف أهلها على
البيوت والديار التجارية يجمعون الصدقات والالبسة ولا
يخرجون من لدن صاحب المتجر الا وهم يحملون كنانا أو
دراهم أو طعاما للفقراء ، وقد أحصت هذه اللجنة عدد
المحتاجين في مدينة لوزان تسعة آلاف عائلة ، فضربت لهم
مواعد يحضرون فيها الى مركز اللجنة أو الى مركز توزيع
الارزاق فياتي الواحد منهم فيأخذ على قدر احتياجه من
طعام وفماش ، وكذلك جعلت هذه اللجنة مطاعم عمومية ياتي
اليها من شاء فيأكل فيها وقد قرأت في الجرائد في الشهر
الماضي ان عدد الذين اطعموا في هذه المطاعم تسعة آلاف
وستون ألفا من المساكين على اختلاف الاجناس ، وقد يغار
المراء اذ يقرأ مثل هذه الامور في الجرائد والمجلات لتذكر
قومه ويتمنى العامل أن يجري أهل المغرب في معاضدة
ومعاونة الفقراء على طريقة الامم الراقية والشعوب المتمدنة
مع أن المواساة عند هؤلاء القوم فضيلة اخلاقية ياتونها
من باب الانسانية ولاكنها في الاسلام فرض ديني واجب
وأس من الاسس التي يبنى عليها الاسلام .

فالمسلم لا يكون مسلماً الا اذا أدى الزكاة والصلاة
سواء بسواء ... ومن فرط في أس من هذه الاسس كان
عاصياً متمرداً على القرآن الكريم وعلى الله سبحانه وتعالى...
قال مولانا في كتابه العزيز : « وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة » الآية . وقال جل علاه : « والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكذبون » وقال جل علاه : « انما الصدقات للفقراء

الفقه الاسلامي

وعلماء الحقوق

(تابع للعدد التاسع)

تاريخ الصفقة

ان تاريخ الصفقة وسيلة يتوصل بها الى ايضاح الغاية العادلة المقصودة من الصفقة الى فهم كيفية اجرائها ، وقد اتخذ هذه الوسيلة العلامة سيدي محمد بن قاسم السجلماسي في شرحه للعمل الفاسي ، وستخذها كذلك لان درس الصفقة على ما هي عليه الآن سهل جداً بتتبع مبادلة الافكار والمذاكرات التي نشأت عنها فيما بين القرن الرابع والقرن التاسع .

يرجع تاريخ الصفقة الى جدال بين الفكرتين الآتي بينهما :
الفكرة الاولى هي ان الصفقة مخالفة لقواعد الشرع العامة اذ شريك البائع بالصفقة او شركاؤه لا يفعلون شيئاً من تلقاء انفسهم سواء صادقوا على البيع او ضموا فهم اذاً مجبرون . فان صادقوا او ضموا يظهر لنا انهم فعلوا ذلك طوعاً وليكن الحقيقة هي ان تلك الارادة ليست بعبارة عن امر ارموه بكل حرية وانما هو امر الزمتهم به الصفقة ومقتضياتها ، ولهذا يمكنهم ان يصادقوا على البيع بالصفقة ، لا لانهم يظنون ان في ذلك البيع منفعة لهم وانما لعدم توفر المال اللازم لاجراء الضم كما يمكنهم ان لا يضموا لا بقصد تنمية ملكهم باضافة حظ البائع اليه ولكن للتملص من تفويت حظوظهم تفويتاً لا يرون فيه منفعة ، وباختصار فانهم على كل حال ملتزمون بأمر بالرغم عن انفسهم وعند مصادقتهم على البيع فانهم يشاركون في عقدة لم يباشروا بأنفسهم أهم شروطها ، فهناك بلا شك ولا خلاف هضم للمبدأ الذي تشرب منه قواعد الالتزامات في الفقه الاسلامي الا وهو ان أساس العقود الفريد ينحصر في حرية ارادة المتعاقدين ، وقد تناول هذه الفكرة العلامة سيدي محمد بن قاسم السجلماسي مراراً عديدة غير أنه لم يوضحها بكل ما يلزم من التدقيق ومما قال : « فلم

والمساكين الآية » فهل لبني قومي أن ينهضوا ويؤسسوا جمعيات خيرية لرفع البؤس واسعاف الفقير ومواساة العاجز فيؤدوا لهم فريضة فرضها الاسلام ويعملوا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليظهر للناس أنه أفضل رجل رآه العالم المتمدّن منذ نشأته الى اليوم ، فان كان القول يجدي فان العمل النافع والقيام على أوامره أجدي وأنفع .

أحد المشتركين بدار (سنغال)

الجمعيات الخيرية

أثر ما كتبناه في شأن الجمعيات الخيرية وفائدة تعميمها في الايالة وردت علينا رسائل عديدة تشير الى جهل كثير من الناس لقوانين هاته الجمعيات وكيفية تنظيمها واحتياجهم الى من ياخذ بيدهم في ذلك .

وقد طلبنا من صديقنا الفقيه سيدي احمد الزبدي الكاتب العام للجمعية الخيرية بالرباط أن يكون خير معين لآخواننا الراغبين في انشاء المؤسسات الاسعافية وامدادهم بكل ما يحتاجون اليه من الارشادات في هذا الصدد ، فلي - جازاه الله خيراً - الطلب فرحاً مسروراً بكل فرصة تعرض له لخدمة الفقراء والمساكين وزاد الى ذلك استعداداه للسفر على نفقته في سبيل ذلك الى كل بلدة ترغب في معونته .

وصديقنا الفاضل له حظٌ وافر في نجاح الجمعية الخيرية الرباطية التي أشرنا الى بعض نتائجها الباهرة في عدد سابق وهو من رجال العمل النافع والرأي السديد .

وبهذا سقطت الاعذار التي تحملها لنا الرسائل ولم يبق الا الواجب الذي لا بد من القيام به امتثالاً لأوامر الدين وصوت الانسانية المعذبة .